بل لان اعوان الكتابة في الغالب في السفر فالمدار على قوله ولم تجدوا كاتبا وليس المراد
ما من شانه ان يكتب بل الكاتب بالفعل ليشمل انتفاء الصحيفة او القلم او الدواة ولهذا رجح
ابن عباس قرائته وقراءة ابي كتابا وهي عدم وجدان الكتاب شرط في الارتهان او يحتج
مع الكتاب الظاهر انه شرط الوجوب والاستحباب ق والجمهور على ان اعتبار القبض فيه
حتى لا يلزم الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب
مستثنى عن الجمهور فانه يتم الارتهان عنده بمجرد الايجاب والقبول فظاهر النص بعد
فان وصف الرهان بمقبوضة يدل على انها رهان قبل القبض واشتراط قبضها عنده عموم
الكاتب ليتم الوثوق ق اى بعض الداينين الخ يوهم انه جعل ضميرا الى طلبه كناية عن الدا
ينين فالاولى اى الداين المديون ق وفيه مبالغات اى في الامر بتلخيص باداء الدين
حيث جعله لازما بجعل الدائن المديون مأمونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين
باسم الامانة تبعيدا له عن الاهمال في الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع لجميع
الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لو لم يؤد الامانة لكان في غاية مع تربيته
وكفرا بالتربيه وحرمانا عنها ق وهو خطأ وان كان عن عاصم قال الكشاف اى بالادغام
عاق ق والشهادة شهادتهم على انفسهم ويحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال
في ابطالها بالجرح ق اى باثم قلبه يريد ان قلبه فاعل آثم واثم رفعوله او قلبه باثم انه
مبتداء خبره آثم ق واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه والاظهر انه اشارة
الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر اذا اذنب العبد يحدث في قلبه نكتة سوداء
وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه بتمامه او انه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله
كما في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ق تهديدا او تبشير
ق خلقا وملكا فهو قوله تع لله ما في السموات وما في الارض بان له علم ما فيهما و
لكان اشد مناسبة بسابقه ولاحقه لترتب المغفرة يعني لابد من اعتبار العزم
اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم الا ان الترتيب المحاسبة
عليه ق وهو حجة على من انكر الحساب بشهادة الظاهر عليهم وان كان لهم ان يقولوا
ان المراد بالمحاسبة ما يترتب عليه من الالجاء الى الاعتراف والالزام ق وهو جزم بغير
فاء جعلها بدلا عنهم هذا لانه لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتداء واحد ولا يبعد ان يقول
اذ لا مانع ان يقال ان تابع الطلب الكل وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للمتردد
بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب وفرعه والظاهر هو الثاني وقيل بدل بعض

لوكان

مطلب اسم الرسول

لوكان اثباتا بلا توقف وبدل اشتمال لو كان تردد لاضعفا كذا قال المحقق التف
وفي كونه بدل بعض نظر لانه نظير جاءني رجل زيد فان زيدا بدل الكل اذا ابدال الاخص من
الاعم ليس بدل البعض كانه تبعا لما جاء افوك زيد وخبد تاجا للحطب والنار والتاجج
التلهب فيجعل الحطب متاججا تغليبا للنار عليه كما ان في تذكير الوقد تغليب الحطب
على النار وقيل الوقد للنار والتذكير بتاويل القبس وهو كناية عن كثرة الضيفان لكثرة
الرماد ق وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا يدغم الا في مثله ولما كانت هذه
القراءة مروية عن ابي عمرو وشانه اجل من ان يخطئ قال الكشاف وراويه عن ابي عمرو
مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب
في نحو هذه الروايات قلة الضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط
نحو هذا الا اهل النحو هذا كلامه واراد بالنحو ما يشمل الصرف حتى قال المحقق التفتازاني
نعرف النحو بالعلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء شامل للصرف والمراد
بالبناء الهيئة ثم قال ذلك المحقق هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم
يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا يدغم الا في مثله لما فيه من التكرار
الفائت بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر
اثبات على قول النحاة في ظن ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل العدول
ويرجح كونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث
لا مدفع له وشدة التقارب بينهما يجعله معقولا حتى ان ادغام اللام في الراء واجب
غاية ان حفظ تكرار الراء منع وجوب الادغام في المتقارب ق شهادة وتنصيص
من الله تع على صحة ايمانه واظهار لان الرسول مؤمن بالكتب السابقة والرسل السابقة ولا
يلزم من ذلك ان يكون من امتهم وتابعا لدينهم ق وباعتباره يصح وقوع كل بجزء خبر المبتداء
مع جملة العائد الى المبتداء التنوين النائب مناب المضاف ق ويكون افراد الرسول
بالذكر وعدم الاكتفاء بالمؤمنين مع دخوله فيه اما للتعظيم كانه ليس من جنسهم ولم يدخل
معهم في المؤمنين او لان ايمانه عن مشاهدة الى حينئذ للتعظيم ايمانه ويمكن ان يقال المتبادر
من المؤمنين ما سوى الرسول لانه قلما يجمع مع غيره في الذكر ويمكن ان يقال افراد الرسول
لان ايمانه بجميع ما انزل اليه تفصيلي بخلاف المؤمنين فانهم مؤمنون به اجمالا وقلما
يتيسر لهم التفصيل ق ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب روى ذلك عن ابن عباس وكانه
ما يوثق الرواية فلم ينسب وفي كون الجمع المعرف باللام اشمل من المفرد المعرف باللام

Copyright King Saud University